خطاب الرئيس محمد أنور السادات
في اجتماع المجلس الاعلي للقضاء
فى٢٦ نوفمبر ١٩٧٥

بسم اللّه

السيد الوزير : الاخوة رجال الاسرة القضائية
سعدت اعظم سعادة حين اتيحت لي الفرصة لكي أعود فأرأس مجلس القضاء الاعلي في مكان عزيز علي نفسي ، وله ذكريات انعم بها بين الحين والآخر في ظروف كانت هي المعاناة ومبعث سروري اولا : هو كما قلت في مجلس القضاء الاعلي الان ، هو انه لشرف كبير لرئيس الجمهورية ان يكون رئيسا لمجلس القضاء

ومبعث سروري ايضا ، سعادتي ان آتي لألتقي بكم في هذه القاعة ، ولكي اتحدث اليكم حديث الاسرة الواحدة ، وهي مصر عبر سنين طويلة عانينا جميعا ، وبعد ليل طويل استطعنا بحمد الله ان نقيم البناء الذي نريده ، قامت دولة المؤسسات ، بمؤسسات واضحة كاملة السلطات ، ورفعنا شعار سيادة القانون لكي تعمل هذه المؤسسات ، ولكي تؤدي ماعليها نحو هذا الشعب

لابد ان يكون العمل كله في اطار سيادة القانون وهنا تأتي مسئوليتكم التاريخية في هذا البناء الذي نبنيه لشعبنا ولاجيالنا المقبلة ، انتم الحراس علي سيادة القانون انتم المسئولون عن تطبيق سيادة القانون . انتم المسئولون عن ان يتمتع كل انسان علي ارض هذا البلد الطيب بالطمأنينة بعد الخوف . وبالحب بعد الحقد . انتم المسئولون ان تضعوا الحدود لكي يعرف كل انسان ماله وماعليه . ولكي تعيش اسرتنا المصرية كما اراد لنا الله سبحانه وتعالي ان نعيش حياة شريفة قوية ، فيها اصالة هذا الشعب وفيها صلابة هذا الشعب وفيها ايمان هذا الشعب . انتم المسئولون ودوركم خطير في هذه المرحلة التي نقيم فيها البناء حتي تضعوا التقاليد لاجيالنا المقبلة ، فيظل مجتمعنا

متمتعا بالامن ، مجتمع الاخوة مجتمع المحبة ، المجتمع الذي يعرف كل انسان فيه انه لاسيادة الا للقانون علي الكبير والصغير علي السواء ومسئوليتكم هذه اقولها بصدق ، وهذه مسئوليتكم وان أي شيء تطالبون به هو أمر اقل من الواقع مما انتم مناطون به او مسئولون عنه

صحيح اننا نجتاز ظروفا صعبة ، ولا أخفي عليكم ان اقتصادنا قد استنزف استنزافا كاملا في سنوات الصمود ، ومنذ سنة فقط بدأنا اعادة التعمير والبناء واعادة تصحيح الاوضاع، وهناك امور كثيرة جدا في حاجة الي تصحيح ، من اجل ذلك كان لابد ان تضع اولويات ، بدأنا باخواننا اهل مدن القناة الذين تحملوا عنا جميعا عبء الغربة ، وآلام التهجير ، بدأنا بهم وعادوا الي مدنهم ، وبعد ذلك وفي نفس الوقت ، وبالتوازي بدأت معركة ضخمة لاعادة البناء في كل اتجاه

لقد ارهقتنا سنوات الصمود ، ولكن بالارادة وروح الاسرة الواحدة بدأنا نعمل لكي نصحح كل ما واجهناه في السنوات الماضية ، ولكي نضع الاساس لكل مانحلم به . أو نريده ، في أيامنا المقبلة ، لنا ولاجيالنا المقبلة باذن الله

احمد الله سبحانه وتعالي علي انني في الفترة مابين اجتماعي الاول بكم واجتماعي بكم اليوم استطعنا ان نحقق انجازا رائعا ، تمثل هذا الانجاز في القضاء علي مراكز القوي بكل اشكالها وتمثل ايضا في الدستور الدائم ، الذي كان مفروضا ان يتم بعد ازالة اثار العدوان ، ولكننا انجزناه، استطعنا ايضا ان نحقق سيادة القانون . استطعنا ايضا ان نعود بمحرابنا المقدس ، وهو القضاء الي مكانة العالي المقدس ، استطعنا ايضا ان نعبر في ٦ اكتوبر . ابناؤكم في القوات المسلحة عبروا وحققوا انجازا رائعا ليس فقط علي مستوي مصر وحدها ، وانما من اجل الامة العريقة التي اصبحت القوة السادسة في عالم اليوم قامت بانجاز علي اعلي صورة ، استطعنا تحقيق كل ذلك فيما بين الاجتماع الاول الذي التقيت بكم فيه هنا في هذه القاعة ، التي كما قلت لكم ، احمل لها في نفسي معاني كثيرة ، احمل لها اول ما احمل ان في مصر وفي

اشد الاوقات حرجا .. وقت ان كان المستعمر قائما بسيفه وصولجانه ، وقت ان كانت السراي تحكم بالاهواء ، وقت ان كانت الاحزاب تتلون كل يوم ، وسط كل هذا احتفظ قضاؤنا بروعته وآبائه ، وارتفاعه الي مستوي مسئوليته

احتفظ قضاؤنا بهذه الصفات ، وفي هذه القاعة ، منذ ٢٨ سنة ، كنت اقبع في ذلك – المكان (وأشار الرئيس الي قفص الاتهام علي اليسار) وكان يجلس علي هذه المنصة قضاة مصر ، ضمير مصر ، روح مصر ، برغم كل تلك القوي قال القضاء المصري قوله الحق قوله العدل ، وقوله الحرية قالها المستشارون الثلاثة ، رحم الله رئيسهم عبد اللطيف محمد ، وحيا الله العضوين محمد صادق فهمي ، وابراهيم خليل ، وأطال لهما العمر

علي هذه المنصة قالها القضاة الثلاثة وكان العجب العجاب ان يقف في هذا الكرسي وفي هذه المنصة ، ممثل النيابة الشاب الذي كان مفروضا ان يقدم رقابنا الي المشنقة ، يقف في هذا المكان (واشار الرئيس الي مكان ممثل النيابة) لينادي بأعلي صوته ، ان كل انسان يعيش علي ارض مصر يلفظ الاحتلال وان كل كلب ينبح في مصر ينبح برفض الاحتلال قالها صريحة وكان ذلك جديرا بالنسبة للنيابة ، ولكنه قضاؤنا المصري ، ممثلا لشعبنا – المصري في صلابته وايمانه

ومن اجل هذا ، ولكل ما لهذه الذكريات من حنين فأنا أسعد بلقاء رجال الاسرة القضائية الذين انا مدين لهم ، وسأظل مدينا لهم بانتقالي من هذا المكان) واشار الي قفص الاتهام) الي هذا المكان واشار الي المنصة الرئيسية في القاعة

سأظل مدينا لاسرتنا القضائية ، وسأظل فخورا بقضائنا المصري عبر كل العصور ، ورغم كل الازمات وضد كل مراكز القوي ، والتآمر وسيظل شعبنا فخورا ايضا بأبنائه الذين يقيمون العدل بين ربوعه ، ولقد تناقشت في مجلس القضاء الاعلي مع اعضاء المجلس ، واريد ان اقرر امامكم انني وافقت علي تحسين حال رجال القضاء

لا بإعتبارهم ينتمون الي طائفة ، أو جماعة أو قسم أو هيئة من الهيئات ، وانما لانهم ينتمون الي الشعب بأكمله ، أي ان مسئوليتهم مسئولية قومية وهنا اريد ان اقول لكم كما قلت سابقا اننا نضع اولويات لكي نصحح كل مانعانيه اليوم ، وعلي ذلك فقد قررت اليوم ان يكون لتحسين حال رجال القضاء اولوية اولي بالنسبة للدولة . وافقت ايضا علي اطلاق حرية الحركة للجهات القضائية بمعني ان ينتهي او يزول الحد الاعلي الذي يحد من تقدمهم في درجاتهم ، ووافقت ايضا علي استقلال موازنة الاسرة القضائية. ولقد طلبت من السيد وزير العدل ان يبحث ايضا مع السيد رئيس الوزراء عقب عودته وضع الاجهزة المعاونة للقضاء ، وهم الخبراء والطب الشرعي والشهر العقاري ، والاجهزة الادارية والكتابية علي ان يوافيني بنتيجة هذا البحث فور عودة رئيس الوزراء ان شاء الله

وبالنسبة لأبنية المحاكم ، وكما قلت للاخوة اعضاء مجلس القضاء الاعلي ، سيأتي ان شاء الله مصانع الابنية الجاهزة في اواخر هذا العام واوائل العام المقبل ، وستعطي اولوية مع وزير التعمير لبناء المجمعات القضائية ، وبالنسبة لما طلبه احد الاخوة الذين تكلموا هنا سأبحث بنفسي مسألة مبني الوزارة عقب عودة رئيس الوزراء مباشرة

بقيت لي كلمة واحدة
تذكرون انني تحدثت في حديثي الاخير امام اللجنة المركزية عن خصية من خصائص ثورة ٢٣ يوليو ، حين قلت انه من قبل ان تقوم الثورة ومن بعد ان قامت ، حرصنا دائما علي ألا تكون الثورة ثورة خاضعة لحزب او لطبقة او لهيئة ، وانما حرصنا دائما علي ان يظل الاساس لهذه الثورة من اجل مجموع الشعب ، لا لحزب ، او لطبقة او فئة حتي اننا حين وجدنا من قبل قيام الثورة ان احد اعضاء الهيئة التأسيسية ينتمي الي حزب معين فصلناه تحقيقا لمبدأ ان تكون الثورة لمجموع الشعب

وانتم ضمير الشعب في مجموعه ، لستم لهيئة أو لحزب أو لطبقة ، وانما انتم ضمير الشعب في مجموعه ، في كل مراحل الكفاح ، في آماله وآلامه ، لا سلطان عليكم الا لضميركم ، وضميركم مستمد من ضمير الشعب وفقكم الله

www.anwarsadat.org